

3 شرح العقيدة الواسطية لفضيلة الشيخ د أحمد القاضي ضمن

الدورة التأصيلية الثالثة بعنيزة

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فقد تقدم معنا خطبة الكتاب وفيه آآ تعرضنا لمعنى البسمة والحمدلة وآآ شهادة ان لا اله الا الله - [00:00:00](#) وان محمدا رسول الله. والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومعنى اما بعد. ومعنى الاعتقاد كما ايضا تقدم معنا بيان اربعة اوصاف من اوصاف اهل الحق. ما هذه الاوصاف الاربعة التي اشار اليها الشيخ - [00:00:25](#) رحمه الله في خطبة الكتاب في خطبة الكتاب تفضل الناجية الماسورة اهل السنة والجماعة احسنت اه ما وجه تلقيبهم بالناجية لماذا لقبوا بالفرقة الناجحة؟ ها عبد الله احسنت نجوا في الدنيا من البدع والضلالات وفي الاخرة من النار لقول النبي صلى الله عليه وسلم وتترق هذه الامة على ثلاث - [00:00:46](#) وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة هذا وجه نجاتها المنصورة ما وجه تلقيبها بالمنصورة تفضل طيب هي ماسورة في الدنيا بالحجة والبيان وربما بالسيف والسنان معا واخذنا هذا الوصف من قول النبي صلى الله عليه وسلم ماذا - [00:01:22](#) لا تزال طائفة من امتي على الحق منصوره طيب اه اهل السنة ما المراد بالسنة ها هنا ما محمد ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من الاعمال الظاهرة والعقائد الباطنة. بمعنى انها الطريق والملة - [00:01:54](#) والدين هكذا وليس السنة هنا آآ عند كالسنة عند الفقهاء وهي ما ائيب فاعله ولم يعاقب تاركه بل المقصود بها الملة والطريقة ووجه تسميتهم بالجماعة لقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:23](#) الاجتماع الحق آآ من امر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة ومن شد شد الى النار. اذا هذه اوصاف اربعة تميز آآ اهل الحق وهو انهم اهل النجاة والنصرة والسنة والجماعة - [00:02:44](#) ودائما اوصاف اهل الحق اوصاف معنوية موضوعية. واما اهل البدع فانهم ينسبون اما الى مقالاتهم واما الى قائلهم كما يقال مثلا آآ القدرية نسبة الى انكارهم القدر. الجبرية نسبة الى قولهم آآ بالجبر - [00:03:06](#) وكل هذا نسبة الى بدعهم وكما يقال مثلا الخوارج نسبة الى خروجهم وكذلك يقال مثلا الواصلية نسبة الى واصل بن عطاء الجاحظين نسبة الى الجاحظ. وعلى هذا القسّم. اما اهل الحق فينسبون الى الاوصاف الحميدة التي زينهم الله تعالى بها. ولو تعددت فان تعددها لا يعني انه - [00:03:29](#) فرق مختلفة فهم اهل السنة وهم اهل الحديث وهم الطائفة الناجية وهم الفرقة المنصورة فهذه مسميات لمسمى واحد هذه المسميات مسمن واحد اين عبد الرحمن؟ اين قائد القارئ محمد نبتداً في درس هذا اليوم - [00:03:57](#) قال اما بعد نعم قال وهو بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال رحمه الله وهو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت. والايمان بالقدر خيره وشره - [00:04:22](#) ومن الايمان بالله الايمان بما وصف به نفسه في كتابه. ووصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. من غير تحريف ولا تعطيل. ومن غير تكليف ولا تمثيل. بل يؤمنون بان الله سبحانه ليس كمثل شئ وهو السميع البصير - [00:04:47](#) ولا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه. ولا يلحدون في اسماء الله واياته. ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته

بصفات خلقه لانه سبحانه لا سمي له ولا كفو له. ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى. فانه سبحانه اعلم - [00:05:08](#)

بنفسه وبغيره واصدق قيلا واحسن حديثا من خلقه. اي نعم حسبك قال الشيخ رحمه الله وهو مرجع الضمير الى الاعتقاد حينما قال فهذا اعتقاد الفرقة الناجية قال وهو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والايمان بالقدر خيره وشره - [00:05:34](#)

انتزع الشيخ رحمه الله هذه الجمل من حديث جبريل حينما ابتعث الله تعالى افضل رسول ملكي الى افضل رسول بشري سأله عن مراتب الدين كلها فكان مما سأله قال فاخبرني عن الايمان. فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الجواب المنظم البين - [00:06:00](#)

قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت. وتؤمن بالقدر خيره وشره هذه اصول الايمان. هذه اصول الايمان. فاذا اراد الانسان ان يعرف الايمان فلن يجد تعريفا خيرا من تعريف النبي - [00:06:20](#)

صلى الله عليه وسلم. واعلموا يراكم الله ان الايمان تارة يراد به المؤمن به وتارة يراد به حقيقته عند اهل السنة والجماعة اذا جاء مبحث الايمان فاما ان يريدوا بذلك المؤمن به وهي اركان الايمان كما وقع في جواب النبي صلى - [00:06:40](#)

الله عليه وسلم فهي الاصول الستة وان شئت فقل الخمسة على اعتبار ان القدر آ داخل في الايمان بالله واما ان يراد بالايمان حقيقة الايمان اي زيادته حقيقته اهو قول وعمل؟ آ - [00:07:00](#)

ذلك زيادته ونقصانه وما يعارضه من اه الكفر وانواعه فالمقصود ها هنا ذكر المؤمن به وهي هذه الاركان. ونشير اليها باجمال. فاما اعظمها واجلها فهو الايمان ولا يتم الايمان بالله الا بالايمان باربعة امور الايمان بوجوده سبحانه - [00:07:20](#)

ثانيا الايمان بربوبيته. ثالثا الايمان بالوحيته. ورابعا الايمان باسمائه وصفاته لا يتم الايمان بالله الا بتحقيق هذه الاربعة بان يؤمن الانسان بوجود الله وان وجوده هو الوجود الحق حتى المتكلمين يقولون واجب الوجود. لان وجوده لا يفتقر الى وجود غيره. ومن سواه يعبرون عنه بقوله - [00:07:46](#)

ممكن الوجود او الوجود الممكن لان وجود غيره مفتقر الى وجوده فلا بد من الايمان بوجود الله تعالى وقد تضافرت الادلة من العقل والشرع والحس والفترة على وجود الله ولا في بسطها - [00:08:14](#)

ثانيا الايمان بربوبيته. وهو اعتقاده الخالق المالك المدبر. فعلى هذه الثلاثة تدور معاني الربوبية على هذه الثلاثة تدور معاني الربوبية. وبعضهم يفسر توحيد الربوبية بانه توحيد الله بافعاله. كالخلق والملك - [00:08:33](#)

الرزق والتدبير وما اليه الثالث توحيد اللوهمية. او الايمان بالوحيته وهو اعتقاد انه المستحق للعبادة وحده دون ما سواه فلا يحل صرف اي نوع من انواع العبادة لغيره سبحانه والرابع الايمان باسمائه وصفاته وهو ما افاض فيه المؤلف بعد هذه الجمل ونأتي اليه. اما الايمان بالملائكة - [00:08:54](#)

فلا يتم الا بتحقيق اربعة امور ايضا اولها الايمان بوجودهم وان وجودهم حق فليسوا كما يزعم بعض الزاعمين انهم قوى معنوية او انهم قوى الخير المبتوثة في الكون لا لا الملائكة خلق - [00:09:21](#)

حقيقي وعالم غيبي خلقهم الله من نور. الثاني الايمان بمن علمنا اسمه منهم اسمه ومن لم نعلم اسمه فاننا نؤمن به اجمالا. فعلم من اسمائهم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت - [00:09:40](#)

ومنكر ونكير وهاروت وماروت اه ومالك نعم. ومن لم نعلم اسمه وهما الاكثر فاننا نؤمن بهم اجمالا. الثالث الايمان بما علمنا من صفاته فقد وصفهم الله تعالى بجملة من الاوصاف. الحمد لله فاطر السماوات والارض. جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة. مثنى وثلاثى - [00:09:58](#)

وقال نبيه صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش. ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مخفق الطير سبع مئة فما علمنا من صفاتهم امانا بها دون تكييف - [00:10:23](#)

وما لا فاننا نكله الى الله الامر الرابع الايمان بما علمنا من اعمالهم ووظائفهم ولملائكة الرحمن وظيفه عامة مشتركة وهي عبادة الله وتسيبحة. بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون - [00:10:40](#)

وانا لنحن الصافون. وانا لنحن المسبحون. يسبحون الليل والنهار لا يسمون. لا يفترون. لا يستحسرون اما الايمان بالكتب فانه لا يتم

ايضا الا بتحقيق اربعة امور الامر الاول الايمان بانها من عند الله حقا - [00:11:00](#)

فليست كلام ملك ولا كلام رسول بل هي كلام الله حقا الثاني الايمان بما علمنا اسمه منها باسمه ومن لم نعلم اسمه فانا نؤمن به اجمالا سنعلم من كتب الله مثلا التوراة والانجيل والزبور والقرآن - [00:11:20](#)

ويمكن ان نضيف مثلا صحف ابراهيم ونعلم ان الله تعالى قد امد انبيائه بكتب لتبقى حجة على الناس فنؤمن بها وما لا نعلمه منها فانا نؤمن به اجمالا الامر الثالث الايمان او تصديق ما صح من اخبارها - [00:11:40](#)

تصديق ما صح من اخبارها ما ثبت من اخبار الكتب السابقة فاننا نقبله ونصدق به والواقع اننا لا نستطيع القطع بصحة ما في الكتب السابقة الا ان نجد لها شاهدا في كتابنا او من كلام نبينا صلى الله عليه وسلم. ذلك ان نبينا - [00:12:03](#)

صلى الله عليه وسلم. ذلك ان ربنا عز وجل اخبرنا بان من قبلنا يحرفون الكلمة عن مواضعه. ويحرفون الكلمة من بعد مواضع وانهم يكتبون الكتاب بايديهم ليشترتوا به ثمنا قليلا. فلما كان الامر كذلك وصارت محل الريبة والظنة ما - [00:12:26](#)

كان لنا ان نصدق شيئا من اخبارها الا باثارة من علم ودليل ساقط ولهذا قسم العلماء المأثور من كتب اهل الكتاب قبلنا ويسموننا الاسرائيليات الى ثلاثة اقسام. القسم الاول ما شهد كتابنا - [00:12:46](#)

صحته فانا نؤمن به كذكر خلق ادم وذكر الطوفان وقصة موسى ويوسف فان هذه موجودة في كتبهم وايات عيسى ابن مريم عليه السلام الابرء الابرص والاكمه واحياء الموتى. فهذا نؤمن - [00:13:06](#)

لشهادة كتابنا به القسم الثاني ما شهد كتابنا ببطلانه وهما ادخلوه في كتب الله عز وجل من الباطل. كزعمهم مثلا ان لوطا عليه السلام شرب الخمر وزناد ابنتيه. هذا موجود في اسفل - [00:13:28](#)

وزعمهم ان سليمان عليه السلام عبد الاصنام بعلى والعشترتوت وغير ذلك مما ادعوه عليه. وغير ذلك من ما قالوه في آآ في كتبهم تجرأوا فيه على الله تعالى وعلى انبيائه - [00:13:49](#)

القسم الثالث ما لا نجد في كتابنا ما يشهد بصحته ولا يشهد ببطلانه فهذا النوع لا نصدقه ولا نكذبه. لقول لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم بنو اسرائيل فلا تصدقوهم ولا - [00:14:06](#)

لا تكذبوهم فعسى ان تصدقوهم في حديث كذبوكم فيه. وعسى ان تكذبوهم في حديث صدقوكم فيه وقولوا امنا بالله وما انزل وما انزل اليكم ولكن هذا النوع تجوز روايته. لمن كان - [00:14:23](#)

لمن كان مدركا عارفا بالمعاني لقول النبي صلى الله عليه وسلم احدث عن بني اسرائيل ولا حرج. وانما قلت ذلك لان بعض من يروي الاسرائيليات لا يتبين له الباطل في - [00:14:41](#)

فكان لابد ان يكون من يحدث بهذا على علم بالامر وقد قال معاوية رضي الله عنه عن آآ كعب الاحبار قال وانا لنبلوا عليه الكذب. وما اراد رحمه الله تكذيبه او انه يتعمد الكذب. وانما - [00:14:58](#)

قصد اننا نجد في مروياته ما يكون كذبا هذا مراده رحمه الله في هذه رضي الله عنه بهذه الجملة اما الامر الرابع الذي لا يتم الايمان بالكتب الا به فهو العمل - [00:15:21](#)

انزل الينا منها وهو القرآن العظيم. فلا بد من العمل به فان الله تعالى ذكر التوراة ثم الانجيل ثم القرآن. قال انزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه. ومعنى مهيمنا اي حاكما - [00:15:38](#)

ومؤتمنا وقاضيا وشاهدا وناسخا تحكم بينهم بما انزل الله. فيجب العمل بما انزل الينا من هذه الكتب وهو القرآن العظيم. ولا يجوز العمل بما سبق الا ان يقره شرعنا فان اقره شرعنا فشرع من قبلنا شرع لنا اذا اقره شرعنا. بدليل ان الله تعالى قال وكتبنا عليهم فيها اي في التوراة ان النفس - [00:15:58](#)

نفس العين بالعين والاذن والاذن بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص اقر الله تعالى هذا ثم زاد فمن تصدق به فهو كفارة له هذا هو الاصل في هذا في هذا الامر - [00:16:27](#)

اه والا فان القرآن ناسخ لما قبله وقد جاء في حديث باسناد جيد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتى بصحائف من التوراة

استنسخها من يهودي فجعل يقرأها على النبي صلى الله عليه وسلم. فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلون - [00:16:44](#)
من الغضب فقال له ابو بكر ثكلتك امك يا ابن الخطاب الا ترى ما في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فلما ابصر قال اعوذ بالله
من سخط الله ورسوله. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟ والله لقد جئتكم بها بيضاء -

[00:17:07](#)

ولو كان موسى بن عمران بين ظهرانينا ما وسعه الا ان يتبعني اما الايمان بالرسول فلا يتم ايضا الا بتحقيق اربعة امور. الامر الاول
الايمان بان رسالتهم من عند الله حق - [00:17:28](#)

بمعنى ان الله اصطفاه واختارهم عن علم وحكمة. الله اعلم حيث يجعل رسالته وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم. اهم يقسمون رحمة ربك الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس. فالنبوة لا تنال بالكسب. لا تنال بالرياضة لا تنال -

[00:17:47](#)

جاهد كما زعمه بعض زنادقة الصوفية. كما انها ايضا لا تنال بالقوى العقلية. كما ادعى ذلك ابن سينا والفلاسفة حيث زعموا ان للنبوة
شرائط القوة القدسية والقوة الحدسية والقوة التخيلية الى اخره. مما ادعوه وقالوا من توفرت فيه هذه آا الخصائص صار نبي -

[00:18:11](#)

كل هذا من الباطل. فهي اصطفاء من الله. اذا المقام الاول ان نؤمن بان رسالتهم من عند الله حقا الثاني الايمان بمن علمنا اسمه منهم.
ومن لم نعلم اسمه فانا نؤمن به اجمالا - [00:18:35](#)

اما في القرآن العظيم فقد ورد ذكر خمسة وعشرين رسولا نبيا. كل من سماهم الله تعالى فهم انبياء الرسل. وعدتهم خمس وعشرون
خمس وعشرون نبيا رسولا وفي السنة ما يعني قد يضيف الى هذا واحد او اثنين - [00:18:53](#)

آا فهذا هو اقصى علمنا باسمائهم. والا فان رسل الله كثر ولقد بعثنا في كل امة لكن قد قال ربنا منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم
نقصص عليك. فيكفي الايمان المجمل بمن لم يسمي الله تعالى فنؤمن - [00:19:16](#)

الامر الثالث تصديق ما صح من اخباره كقول النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي
فاصنع ما شئت ومن اخبارهم ما قص الله تعالى علينا في كتابه. كما قص علينا قصة موسى وفرعون وسائر انبيائه - [00:19:37](#)

وما حدث به نبيه صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة آا مما كان من الانبياء السابقين الامر الرابع العمل بشريعة من ارسل
اليها منهم. وهو محمد صلى الله عليه وسلم. فيجب علينا ان نعمل بشريعته. ولا - [00:20:02](#)

لما سواها اه ثم الايمان باليوم الاخر الايمان باليوم الاخر يتطلب ايضا اربعة امور الامر الاول الايمان بما يكون في القبر والذي يكون
في القبر امران سيأتي ان شاء الله تعالى بسطهما فتنة القبر وعذاب القبر او نعيمه. وقد - [00:20:21](#)

الشيخ لهما في هذه العقيدة قدرا او حيزا آا آا يعني كبيرة اه الامر الثاني الايمان بالبعث وهو اخراج الناس من قبورهم احياء يوم
القيامة حفاة عراة غريا. حفاة غير منتعلين عراة غير - [00:20:48](#)

غرلة غير مختونين. وفي رواية بهما. بهما اي ليس معه شيء الامر الثالث الايمان بالحساب الايمان بالحساب. وسيأتي ايضا ان شاء الله
تعالى ذكر التفريق بين محاسبة الكفار ومحاسبة المؤمنين - [00:21:11](#)

وذكر نوعي حساب المؤمنين وانه اما عرض واما مناقشة الامر الرابع الايمان بالجزاء وهو الجنة او النار الجنة هي الدار التي اعدّها الله
كرامة لاوليائه المتقين. والنار هي الدار التي اعدّها الله نكالا لاعدائه الكافرين - [00:21:30](#)

اما الامر السادس هكذا الخامس الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الاخر والقدر. اذا الايمان الامر بس هو القدر فالايامن بالقدر
لا يتم الا بتحقيق اربعة امور. الامر الاول الايمان بعلم الله المحيط بكل شيء - [00:21:52](#)

الايمان بعلم الله تعالى المحيط بكل شيء. ثانيا الايمان بكتابة الله للمقادير الثالث الايمان بمشيئة الله النافذة وان ما شاء كانوا ما لم
يشأ لم يكن والامر الرابع الايمان بخلق الله لجميع الاشياء - [00:22:19](#)

ذواتها صفاتها حركاتها. فالله الخالق وما سواه مخلوق هذا هذا البيان رعاكم الله ينتظم مفردات اركان الايمان الستة وينبغي لطالب

العلم اه ان يحسن تصويره وتقسيمه ليتمكن من بيانه لعموم الناس. فان الناس في امس الحاجة - [00:22:40](#)
الى ادراك آآ هذه التفاصيل الايمان بالقدر لا يتم الا بتحقيق اربعة مراتب اربع مراتب الاولى الايمان بعلم الله المحيط بكل شيء الثاني
الايمان بكتابة الله للمقادير. قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [00:23:08](#)

الثالث الايمان بمشيئة الله النافذة وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن الرابع الايمان بخلق الله تعالى لجميع الاشياء. ذواتها وصفاتها
وحركاتها والله الخالق وما سواه مخلوق وايضا مبحث القدر اولاه الشيخ رحمه الله في هذه الرسالة عناية خاصة - [00:23:34](#)
فاكثر ما ركز عليه الشيخ في العقيدة الواسطية الايمان بالله والايمان باليوم الاخر والايمان بالقدر من اركان الايمان واما الايمان
بالكتب والرسل جرت اشارة عابرة اليه اه وكذلك الايمان بالملائكة. كل هذا جاء اشارة عابرة وافاض فيما سواها - [00:24:00](#)
اذا ليحسن طالب العلم تصور هذه الاشياء. بعد ان ذكر الشيخ رحمه الله التأطير العام لمجمل العقيدة الاسلامية اه دخل في شيء من
الخصوص. فقال ومن الايمان بالله كذا وكذا. اذا من في هذه في كلام - [00:24:24](#)

شيخ لاي غرض؟ للتبديد. فقال ومن الايمان بالله. فقد اسلفنا ان الايمان بالله يتناول اربعة. الايمان بوجوده وربوبيته والوهيته
واسمائه وصفاته. فاختر منها الشيخ رحمه الله ما مست الحاجة اليه في سؤال السائل. وما كان آآ سائدا في زمنهم من اللغظ -

[00:24:44](#)

في هذا الامر المهم وهو ما يتعلق باسمائه وصفاته فذكر قاعدة اهل السنة والجماعة في هذا الباب فقال ومن الايمان بالله الايمان بما
وصف به نفسه في كتابه. وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم - [00:25:10](#)

من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تبثيل اعلموا يراعكم الله ان الناس تفرقوا في هذا الباب الشريف ابواب فرقا شتى فقوم
زعموا انه ان الله سبحانه وبحمده لا اسم له ولا صفة. وهؤلاء هم المعطلة ولاة المعطلة من الجهمية - [00:25:30](#)

فقال هؤلاء الجهمية ان الله تعالى لا اسم له ولا صفة وانه الوجود المطلق بشرط الاطلاق ما يثبتون فيما يتعلق بالله الا انه وجود مطلق
كيف مطلق؟ يعني لا يتقيد بصفة - [00:25:57](#)

فيزع هؤلاء انه ليس بسميع ولا بصير ولا عليم ولا قدير وليس له سمع ولا بصر ولا علم ولا قدرة هؤلاء هم غلاة المعطلة وهم الجهمية
والجهمية قد اكثرهم اهل السنة لشناعة مقاتلتهم. حتى قال ابن القيم رحمه الله ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر - [00:26:17](#)

من العلماء في البلدان يعني خمس مئة عالم اثر عنهم تكفير الجهمية هنالك ان مقاتلتهم تعني في الواقع انكار وجود الله لانه لا يتصور
وجوده موجود ليست له وصف وناطق الكتاب وصحيح السنة في اثبات الاسماء والصفات - [00:26:41](#)

فلا مسوغ مقاتلتهم ابدا فلذلك استحقوا التكفير ودون هؤلاء قوم من المعطلة وهم المعتزلة. فان المعتزلة ارادوا تلطيف شناعة مقالة
الجهمية فقالوا نعم ثبت له الاسماء دون ما دلت عليه من الصفات - [00:27:03](#)

فيقولون نعم هو سميع لكن بلا سمع. بسيط بلا بصر عليم بلا علم قدير بلا قدرة. بمعنى انهم اثبتوا اسماء فرغوها من الصفات.
فحقيقة الامر ان لا فرق بين مذهب المعتزلة ومذهب الجهمية. لان الجميع يعتقد انه ليس - [00:27:27](#)

الله تعالى صفة ثبوتية يعتقدون ان الله تعالى ليس له صفة ثبوتية. حتى انهم اذا جوبهوا بصراحة الادلة وقيل لهم ها هو الله تعالى قد
سمى نفسه سميعا وقال قد سمع وقال والله يسمع ان الله سميع في - [00:27:47](#)

سورة المجادلة قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير ما اسمعوا بهذا.
قالوا المقصود بالسمع انتفاء السمع المقصود بالعلم انتفاء الجهل - [00:28:08](#)

المقصود بالقدرة انتفاء العجز. يعني بمعنى انهم يفسرون الصفات الثبوتية بالسلبية بانها ان اجدادها مسلوقة عن الله. كل ذلك فرارا
من اثبات الصفة وكل هذا من تلاعب الشياطين ومن شؤم تلقيهم الفلسفة اليونانية وغيرها التي افسدت - [00:28:26](#)

وطرائقهم في التفكير. بخلاف السلف فانهم اعتصموا بالكتاب والسنة ولزموا دلالتهم فعضمهم الله. واثبتوا ما اثبت لنفسه هذا في
جانبي التعطيل على النقيض من هؤلاء تماما قول غلوا في الاثبات وهم اهل التمثيل - [00:28:52](#)

تكثيف. فلما سمعوا الله تعالى يسمي نفسه باسماء ويصف نفسه باوصاف قالوا لا نعهد هذا الا في الموجودات يعتقدونها لله بحسب ما

عهدوها في الموجودات. فيقول قائلهم سمع كسمعنا وبصر كبصرنا - [00:29:14](#)

ووجه كوجودنا ويد كايدينا. جعل الله عما يقولون. رأيتم كيف افترقوا قوم غلوا بالتنزيه حتى وقعوا في التعطيل. وقوم غلوا في الاثبات حتى وقعوا في التمثيل وهدى الله تعالى اهل السنة والجماعة لما اختلف فيه من الحق باذنه. فسلكوا مسلكا وسطا بين طرفين وعدلا بين - [00:29:34](#)

فاثبتوا اثباتا بلا تمثيل. ونزه الله تعالى تنزيها بلا تعطيل. فقالوا ما قال الشيخ رحمه الله الايمان بما فوصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا - [00:30:00](#)

ولا تمثيل لله درهم هذه بركة اعتصامهم بالكتاب والسنة قالوا الله سبحانه وبحمده غيب ولا سبيل لنا ان نقول شيئا الا ببرهان من الله ولا يمكن ان نعلم ما ما ينبغي لربنا وما ينزه عنه الا بخبر صادق عنه - [00:30:20](#)

ذلك ان العقول تقطع ان اي شيء مغيب اي شيء من الاشياء لا يمكن معرفة معرفته الا باحدى ثلاث طرائق. اما برؤيته او رؤية مثيله او خبر صادق عنه - [00:30:49](#)

فانت لو قيل لك مثلا انه قد ظهر جهاز معين حاسب او موديل سيارة معينة او غير ذلك. لا يمكنك ان تخبر عن هذا الشاي او عن هذه السلعة الا باحد هذه الثلاث طرق. اما ان تكون رأيته رأيت هذه السلعة - [00:31:05](#)

بنفسك فوصفتها او رأيته نظيرا لها مثلا في كتالوج او غير ذلك فوصفتها بناء على رؤية نظيرها او جاءك انسان حاذق يعي ما يقول ويعني ما يقول. فحدثك فنقلت عنه. هذه هي الطرق الممكنة - [00:31:29](#)

فله المثل الاعلى لا يمكن ان نخبر عن ربنا عز وجل الا بالطريق الثالث. لماذا لاننا لم نرى ربنا ولا نبيه صلى الله عليه وسلم رآه فكيف بنا وبالتالي لا يمكن ان نصف ربنا بناء على رؤية - [00:31:49](#)

فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك؟ قال نور انا اراه او قال رأيت نورا. وذلك انه رأى الحجب. قال حجاب النور. لو كشف لاحرقت سبحات وجهه. ما انتهى اليه بصره من - [00:32:07](#)

طيب اذا هذا الباب اغلق والقول الصحيح بان ولا النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه. ولهذا لما سئلت عائشة رضي الله عنها هل رأى محمد ربه؟ قالت السائل لقد قلت قولا قفله شعر رأسي. من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد اعظم عن الله الفريه - [00:32:23](#)

الثاني اشد امتناعا لانه لا نظير له سبحانه حتى يقاس عليه. فلا تضربوا لله الامثال فلا تجعلوا لله اندادا. ولم يكن له هو الاحد ما بقي الا الطريق الثالث وهو الخبر الصادق - [00:32:46](#)

فقد اخبرنا الله تعالى عن نفسه في كتابه باسمائه وصفاته في مواضع عدة واخبرنا عنه نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته الصحيحة. فكان متعينا ان نلزم هذا الطريق ولا نثبت لله بمجرد العقل. بل نثبت بما دل عليه النص الصحيح - [00:33:01](#)

فاذا كانت طريقة اهل السنة والجماعة الايمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم يعني في سنته الا ان الشيخ رحمه الله احترز من اربعة امور - [00:33:25](#)

يعني انت في مقام الاثبات عليك ان تحترز من هذه المحاذير الاربعة اولها الاول والثاني يتعلقان محاذير في جانب التنزيه. والثالث والرابع محظوران في جانب الاثبات بجانب الاثبات كيف يجب ان نحذر من التحريف. ما التحريف - [00:33:43](#)

التحريف في اللغة معناه التغيير. يقال مثلا حرف الكلام يعني غيره عن مواضعه تقول انت مثلا اه كانت السيارة تسير في طريقها ثم انحرفت. ما معنى انحرفت؟ تغير مسارها التحريف في اللغة معناه التغيير - [00:34:12](#)

اما في الاصطلاح فالمقصود به تغيير النص لفظا او معنى تحريف السلاح يراد به تغيير النص لفظا او معنى. فتبين بهذا ان التحريف نوعا تحريف اللفظي وتحريف معنوي وقد ذكر العلماء للتحريف اللفظي ثلاثة امثلة - [00:34:32](#)

قالوا اما بزيادة حرف او بزيادة كلمة او بتغيير الشكل هذا تحريف لفظي يكون بزيادة حرف كما قال الرحمن على العرش استوى اي استوى زاد حرفا وقد يكون بزيادة كلمة كمن قال في قول الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا قال وجاء امر ربك فزادوه -

[00:34:57](#)

كلمة وقد يكون بتغيير الشكل لانكم تعرفون ان اللغة العربية اه تنضبط معانيها بالشكل والاعراب الذي يكون على اواخرها فمثلوا لذلك بقول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما جاء منكر صفة الكلام فغيروا الضمة - [00:35:23](#)

حرفوها الى فتحة وقالوا لا وكلم الله موسى. لماذا صنعوا ذلك ليجعلوا الله تعالى مكلما لا متكلما والا فان الاية وكلم فعل ماضي مبني على الفتح. الله لفظ الجلالة فاعل مرفوع - [00:35:53](#)

وعلامه رفعه الضمة الظاهرة على اخره. موسى مفعولا به. شكل الامام مفعولا مفعول مطلق مؤكد للفعل ماذا صنعوا؟ قالوا وكلم الله موسى ليجعلوا الله مفعولا به مقدم وموسى فاعل مؤخر. فهذا تحريف بتغيير الشكل. وقد حاول بعض - [00:36:14](#)

ان يستنطق اه احد القراء المشهورين وهو ابو عمر ابن العلاء رحمه الله قال اريدك ان تقرأ لي هذه الاية على هذا النحو وكلا ان الله موسى تكليفا فتفتن بمراده. قال فما تصنع يا ابن اللخاء؟ بقول الله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه - [00:36:38](#)

هل يستطيع ان يعبت بها؟ او ان ينسب الكلام الى غير الله؟ لا لا ينكره ذلك. وكلمه ربه الامر جد صريح اذا تبين ان التحريف اللفظي له ثلاث سور. اما بزيادة حرف او بزيادة كلمة او بتغيير الشكل - [00:37:01](#)

اما التحريف المعنوي فباب واسع لا حد له وهم ان يقر اللفظ على ما هو عليه لكن يقولون ليس المراد به كذا المراد به كذا وكذا المراد به كذا وكذا. فيقولون اه - [00:37:21](#)

اه نعم لله صفة اه هي الوجه لكن المقصود بالوجه الثواب لله صفة هي اليد لكن المقصود باليد النعمة او القدرة. لله صفة المجيء لكن المقصود به مجيء اه امره او ملائكته او - [00:37:40](#)

رحمته او نحو ذلك. هذا تحريف معنوي وهو اكثر ما وقع فيه المحرفون. لان القرآن العظيم وصول لا يمكنهم ان يحرف لفظه وهو من قول بالتواتر. فاكتر ما وقع التحريف في التحريف المعنوي - [00:37:55](#)

اذا هذا هو التحريف فيجب الحذر منه واعلموا يراعكم الله ان اهل التحريف لا يسمون عملهم تحريفا وانما يسمونه تأويل تلطيفا له. فهم يقولون تأويل الوجه الثواب. تأويل اليد النعمة تأويل كذا كذا - [00:38:12](#)

والواقع ان هذا تحريف لا تأويل. لان كلمة تأويل آآ في اصل وضعها في اللغة لا تدل على مرادها اذا ارادوا ان يلطفوا هذا فيجب ان نسمي الامور باسمائها. وهذا مما وفق له شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان سمى - [00:38:34](#)

تأويل الذي عليه المتكلمون تحريفا. وسمى التفويض الذي يدعيه المفوضة سماه تجهيلا وهذا يدل على قوة العارضة والبيان والثقة بالحق الذي هو عليه اما التعطيل فمعنى التعطيل في اللغة الخلو والفراغ - [00:38:54](#)

الخلو والفراغ قال الله تعالى وبئر معطلة. ما معنى بئر معطلة؟ اي خالية من الماء. تقول العرق امرأة معطال اذا لم يكن عليها حلي يعني انها اكتفت بزینتها عن لبس الحلي - [00:39:17](#)

التعطيل في اللغة يدور حول الخلو والفراغ. نحن نقول عطلة صيفية لخلوها من الدراسة او نحو ذلك يقول يوم عطلة آآ ويقول آآ الشاعر يقول مخاطبا محبوبته يقول لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب - [00:39:35](#)

العالم يقول لا تستغربي ان ليس في يدي مال وجدع. لان الرجل الكريم اذا وقع شيء في يديه فرقه يمنة ويسرة كما اذا نزل ماء السماء على رؤوس الجبال سح منها - [00:39:58](#)

لا تنكري عطل الكريم يعني خلو الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العام. اذا هذا معنى التعطيل من حيث اللغة اما معنى التعطيل في الاصطلاح فيما نحن بصده فانه يعني جدا - [00:40:13](#)

او او انكار اسماء الله تعالى وصفاته كلها او بعضها انكار نفي معاني متقاربة. اسماء الله وصفاته كلها او بعضها هذا هو التعديل وتبين من خلال ما قررنا ان التعطيل ينقسم الى قسمين - [00:40:34](#)

تعطيل كلي وتعطيل جزئي التعطيل الكلي هو ما عليه الجهمية والمعتزلة فانهم قد عطلوا الله تعالى من صفاته والفرق بينهم كما قلت لكم فرق شكلي الجهمية اكثر صراحة قالوا ليس له اسم ولا صفة - [00:40:57](#)

طيب والمعتزلة قالوا له الاسماء لكن لا تتضمن اوصافا وهذا من الحذقة. لان العرب لا تسمي عليما الا من كان داع ولا تسمي بصيرا الا

من كان ذا بصير. ولا تسمى - 00:41:21

الا من كان ذا دسم. فكيف تقولون سميع بلا سمع عليم بلا علم. حكيم بلا ما هذا فهؤلاء هم اصحاب التعطيل الكلي طيب من هم

اصحاب التعطيل الجزئي هؤلاء قوم يقال لهم الصفاتية - 00:41:37

يعني لماذا سمو الصفاتية؟ لانهم في الاصل يعتقدون ثبوت الصفات لله عز وجل كما يعتقد اهل السنة ثبوت صفات الله عز وجل. لكن

اشكلت عليهم بعض شبهات المعتزلة والجهمية فلم يتمكنوا من - 00:41:55

فاتوا بمذهب ملقق بين مذهب المعتزلة والجهمية ومذهب السنة المحضة يثبتون لله صفات المعاني ويحرفون الصفات الفعلية والخبرية وواضح مثالا على هذا الاشاعرة والماتوريديّة ومن قبلهم الكلابية وآآ يعدون من فرق الصفاتية اتباع ابي العباس القلاسي.

واتباع الحارث بن اسد المحاسبي - 00:42:14

هؤلاء يقال لهم صفاتية اذ الاصل فيهم الاثبات. ولا شك ان ان اعتقادهم الاثبات ان هذه حسنة عظيمة. ان معتقدوا ان الله تعالى

مستحق لثبوت صفات الكمال والجلال. لكنهم تشوشوا من شبهات - 00:42:48

معتزلة فيما يتعلق بالصفات الفعلية لان المعتزلة اثاروا شبها فيما يتعلق بمجيء الله ونزوله واستوائه فلم يتمكنوا من ردها. وكذلك في

صفات الله كالوجه واليدين والعينين فلم يتمكنوا من حل اشكالات المعتزلة ولم يفقهوا - 00:43:09

طريقة السلف ولم يدركوا حقيقتها فلجل ذلك صاروا كشاف العائرة بين القطيعين. لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فمثل هؤلاء نسميهم

اصحاب التعطيل الجزء اصحاب التعطيل الجزئي. اما اهل السنة فبحمد الله مذهبهم مضطرب يصدق بعضه بعضا. لا يقولون في

موضع ما ينقضه - 00:43:31

في موضع بل هم ماشون موافقون لدلالة الكتاب والسنة. وهم اسعد الناس لقول الله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فكما لم

يشقى نبيهم صلى الله عليه وسلم بالقرآن لم يشقوهم به. بل فرحوا به - 00:43:56

واطمأنوا اليك واعتقدوا معناه ودلالته. هكذا المؤمنون دوما. الم تروا ان الله تعالى اتنى على طائفة من اهل الكتاب امنوا. فقال الله

تعالى ولقد وصلنا لهم القول وصلنا لاحتظ حلقات متصلة ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون. الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به -

00:44:15

يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين. اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤون

بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون. لله درهم. فهكذا ينبغي ان يكون حال المؤمن مع كتاب الله. ان - 00:44:41

اعظم مفروح به. وان يعتقد انه حق على حقيقته. وانه دال بذاته على الحق. الم يقل الله تعالى واوحى الي هذا القرآن لاندركم به.

ومن بلغ؟ القرآن بذاته كاف في النذارة. لا يحتاج الى مساعدات خارجية - 00:45:01

كما يدعي هؤلاء المتكلمون يقولون لا لابد من معرفة تأويل الايات وكذا ويأخذون يعبثون بها ويتجنون على النصوص فاسعد الناس

بالقرآن هم اهل السنة والجماعة. واما من سواهم من المتكلمين من المعطلة والممثلة فقد شقوا بالقرآن - 00:45:21

صاروا يحملونه على غير مراد الله ومراد نبيه صلى الله عليه وسلم ويتكلفون في ذلك اشد التكلف اذن لابد من الاحتراز من التحريف

والتعطيل. هذا يا رعاكم الله في جانب التنزيه. هذا في جانب التنزيل لان - 00:45:43

هؤلاء المعطلة ماذا يدعون؟ يدعون انهم قصدوا بذلك تنزيل رب العالمين نقول اي تنزيه هذا افضى الى تعطيل الرب عن صفات

الكمال ونعوت الجلال. ما عاد تنزيها عاد باعظم والمذمة - 00:46:02

في مقابلهم من بالغ في الاثبات وهم اهل التمثيل. فلماذا قال الشيخ ولا تكيف ولا تمثيل. فما هو التكيف التكيف هو حكاية كيفية

الصفة حكاية وكيفية الصفة. هذا هو التكيف - 00:46:22

حكاية كيفية الصفة كأن مثلا اه تحكي اه كيف اه جرى كذا وكذا وكذا قد يصف الانسان مثلا آآ مثلا هبوط مظلي او يصف مثلا تسلق

جبل يقول حصل كذا وكذا وكذا هذا اسمه التكيف - 00:46:44

طيب فالتكيف المذموم هو ان ينتدب احد لحكاية كيفية صفة من صفات الله. كسواء الله عز وجل على عرشه فهذا ممتنع عقلا محرم

شرعا ممتنع عقلا اي عقل يمكن ان يوزن به ما ينبغي له. هذا من من اعظم المستحيلات - [00:47:05](#)

محرم شرعا لان الله قال فلا تضربوا لله الامثال. ولما دخل رجل على ابي عبدالله مالك ابن انس امام دار الهجرة. وقال يا ابا عبدالله على العرش استوى كيف استوى؟ سأل عن كيفية الاستواء. اطرق برأسه وعلته الرحضاء انفظ جسده عرقا - [00:47:29](#)

تعظيما لله عز وجل واحتراما لجناحه اطرق ساعة ثم رفع رأسه وقع الاستواء معلوم. والكيف مجهول والايامن به واجب والسؤال عنه بدعة. وما اظنك الا صاحب بدعة. ثم امر به فاخرج من المسجد - [00:47:49](#)

وفي رواية اخرى صحيحة عند اللانكائي انه قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايامن به واجب والسؤال عنه بدعة اذا لا يجوز التكييف شرعا ولا يمكن عقلا طيب التكييف اذا هو حكاية حكاية كيفية الصفة - [00:48:05](#)

واما التمثيل فانه يعني اثبات مماثل للشيء اثبات مماثل للشيء كان يقول مثلا هذا الكأس مثل هذا الكأس هذا الكتاب مثل هذا الكتاب لانهما خرجا من مطبعة واحدة ولاحظوا يربعاكم الله ايضا دقة الشيخ انه استعمل لقطة تمثيل ولم يستخدم لفظ التشبيه - [00:48:26](#)

لان القرآن جاء بنفي التمثيل. قال ليس كمثل شيء ولم يقل ليس كشيءه شيء يجب على من اثبت لله سبحانه وتعالى ما وصف به نفسه ان يحذر من ان يبالغ في - [00:48:53](#)

في التكييف لدرجة ان يحكي كيفية مجيئه واستوائه او نحو ذلك وان يحذر من الوقوع في التمثيل بان يقول الله كوجه المخلوق يد الله كيد المخلوق. سمع الله كسمع المخلوق - [00:49:14](#)

فهذه امور لابد من اه التفطن لها والتنبه لها لكي يكون ايمان الانسان ايمانا على بينة. فلهذا قيل المعطل يعبد عدمه. والمكيف والممثل يعبد صنما المعطل يعبد عدمه. لانه في الواقع صار الى لا شيء - [00:49:29](#)

كما عبر بعضهم قال للمعطلة قال ما مات ما مثلكم الا كرجل قال في بيتنا نخلة فقيل له الهاجذع؟ قال لا. قيل الها جذور؟ قال لا. قيل انها سعة؟ قال لا. قيل تحمل الثمر؟ قال لا. قال فما في بيتكم نخلة؟ ما عندكم نخلة - [00:49:53](#)

تتوهم من عندكم لانه نزع جميع صفاتها وخصائصها. فصارت في الازهان لا وجود لها في الاعياد. فالمعطلة يصفون الله بالسلوك ليس بكذا وليس كذا وليس بكذا. لهذا قال السلف انما يحاولون ان ليس فوق السماء اله - [00:50:10](#)

والممثل يعبد صنما. لانه تخيل صورة ذهنية اصطنعها في ذهنه مهما بلغ في تكبيرها وتزويقها. لكن الله ليس كذلك. كل ما خطر ببالك من الاشكال فالله ليس كذلك هذا ولنا عودة ان شاء الله تعالى وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:50:30](#)